يعقوب عليه السلام

يعقــوب عليه السلام

هو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام .

وُلِد عليه السلام في أرض الكنعانيين (فلسطين)، وترعرع في كنف أبيه إسحاق .

وأمه هي رفقة بنت بتوئيل تزوجها إسحاق وعمره أربعون سنة، وكانت عاقراً، فدعا الله لها، فحملت، فولدت غلامين توأمين، أولهما اسمه عيصو، وهو الذي تسميه العرب العيص، وهو والد الروم، والثاني يعقوب عليه السلام ، وهو إسرائيل الذي ينتسب إليه بنو إسرائيل .

زواج يعقوب عليه السلام من ابنتا خاله:

خرج يعقوب عليه السلام من فلسطين، وقدم على خاله (لابان) بأرض حاران في العراق، وأقام عنده يخدمه نظير تزويجه بابنته (راحيل)، ولكن خاله زف إليه ابنته الكبرى (ليئه) .

فلما أصبح كلمه في ذلك وقال له: إنما خطبت إليك راحيل، وكانت أحسنهما وأجملهما .

فقال له خاله: ليس من سنتنا أن تزفّ الصغرى قبل الكبرى، فإن أحببت أختها فاعمل سبع سنين أخرى وأزوّجكها .

فعمل يعقوب عليه السلام سبع سنين، فتزوج من راحيل، وأدخلها عليه مع أختها، وكان ذلك جائزاً في هذا الوقت .

فوهب لليئه بنته الكبرى جارية اسمها (زلفا)، ووهب لبنته الصغرى راحيل جارية اسمها (بلهه) .

ثم وهبت كل واحدة منهما بعد ذلك جاريتها ليعقوب عليه السلام، وبذلك صار ليعقوب عليه السلام أربع زوجات رُزق منهم باثني عشر ولداً[١].

أولاد يعقوب عليه السلام:

كان ليعقوب عليه السلام من الأولاد اثنا عشر ولداً ذكراً.

فمن زوجته ليئة رُزق: روأبين، وشمعون، ولاوي، ويهوذا، ويساكر، وزبولون.

ومن زوجته راحيل رُزق: يوسف، وبنيامين.

ومن زوجته بلهه رُزق: دان، ونفتالي.

ومن زوجته زُلفا رُزق: جاد، وأشير.

وقد أصبح كل واحد من أولاد يعقوب عليه السلام أباً لسبط (قبيلة) من أسباط بني إسرائيل.

فجميع بني إسرائيل انحدروا وتناسلوا من أولاد يعقوب عليه السلام، وقد ظهرت في هذه الأسباط النبوة على الشكل التالي:

سبط لاوي بن يعقوب ظهرت فيهم النبوة في: (موسى، وهارون، وإلياس، واليسع، وشعيب).

وسبط يهوذا ظهرت فيهم النبوة في: (داود، وسليمان، وزكريا، ويحيى، وعيسى).

وسبط بنيامين ظهرت فيهم النبوة في: (يونس).

ولقد كان يعقوب عليه السلام ينادي بالتوحيد كآبائه إبراهيم وإسماعيل وإسحاق، وجاء ذلك في قوله تعالى: ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ

---

(١) «قصص الأنبياء»، حسن أيوب. (بتصرف).

حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾﴾ [البقرة: ١٣٣].

وفاة يعقوب عليه السلام:

أقام يعقوب عليه السلام بمصر بعد قدوم أهله وأولاده أربعاً وعشرين سنة في أحسن حال وأرغد عيش وأتم راحة، وكان قد ردَّ الله عليه بصرة، بعد أن اجتمع بعد طول غياب وشدة حزن وألم على ولده (يوسف).

ولما حضرته الوفاة جمع بنيه وقال لهم: ﴿مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾﴾.

ثم قال لهم: ﴿يَٰبَنِىَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾﴾.

ثم أوحى إلى يوسف عليه السلام أن يحمل جسده إلى الأرض المقدسة؛ حتى يدفنه عند أبيه إسحاق وجده إبراهيم عليهما السلام، ففعل ذلك ونقله إلى بيت المقدس في تابوت، وخرج معه يوسف في جنده وإخوته وعظماء مصر، ودفنه عند إسحاق في المغارة بجبرون (مدينة الخليل)، صلوات ربي وسلامه عليهم أجمعين، ووافق ذلك يوم وفاة أخيه العيص فدفنا في يوم واحد وكان عمرهم جميعاً مائة وسبعة وأربعين سنة؛ لأنهما ولدا في بطن واحدة ودفنا في قبرٍ واحد[1].

---

(١) «تاريخ الرسل والملوك»، الطبري. (تصرف).